

شرح الحكم العطائية

ومهما ترى كل المراتب تجتلى عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا .
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى .
وقال سلطان العاشقين ابن الفارض : .
قال لي >سُنْ كل شيء تجلى بي تملى فقلت قصدي وراكا .
لي حبيب أراك فيه معنى غُرٍّ - غيري وفيه معنى أراكا .
وحد القلب حبه فالتفاتي لك شرك ولا أرى الإشراكا .

وقوله : ولا تبرجت أي أظهرت له زينتها طواهر المكونات التي هي كالعروس في تبرجها إلا ونادته حقائقها أي بواطنها بلسان الحال : إنما نحن فتنة أي ابتلاء واختبار فلا تكفر أي فلا تفتتن بنا ولا تقف عندنا فتحجب بنا عن معرفة الله التي لا تنهاى في دار البقاء الأبدية فضلاً عن هذه الدار الدنية وهو كفر بحق المنعم جل شأنه . وبالجمله فالوقوف بالهمة على شيء دون الحق خسران والاشتغال بطلب ما يقرب إليه كرامة من الله ورضوان . فجد في الطلب والتزم حسن الأدب .

(21) طلبك منه اتهام له وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة حيائك منه وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه .

أي طلبك منه تعالى حوائجك معتمداً على الطلب معتقداً أنه لولاه لما